

أنموذج القتال في نقل العوال

التعريف بالمؤلف:

الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي حجلة التلمساني رحمه الله
ابن أبي حجلة (٧٢٥ - ٧٧٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م) هو أحمد بن يحيى
بن أبي بكر التلمساني ، عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل تلمسان ، سكن
دمشق ، وولي مشيخة الصوفية بصهرنج منجك (بظاهر القاهرة) ومات فيها
بالطاعون . كان حنفياً يميل إلى مذهب الحنابلة ويكثر من الخط على أهل
(الوحدة) وخصوصاً ابن الفارض ، وامتنح بسببه . له أكثر من ثمانين مصنفاً ،
منها (مقامات) وكتاب (ديوان الصبابة - ط) و(السجع الجليل فيما جرى في
النيل) و(سكردان السلطان - ط) و(الطارئ على السكردان - خ) و(ديوان
شعر - خ) و(الأدب الغض) و(حاطب ليل) عدة مجلدات ، و(غرائب
العجائب وعجائب الغرائب) و(جوار الأخيار في دار القرار - خ) .^(١)

مواصفات النسخة:

موقعها: مكتبة جون ريلند بجامعة مانشستر قسم المجموعات الخاصة

رقمها: MMS ٧٦٧

تصنيفها في التحقيق : أ .

(١) الزركلي : الأعلام ، (ابن أبي حجلة) .

صفحات الغلاف:

لون الغلاف أخضر داكن محلى بخط ذهبي على صورة مربع .

كتب في الصفحة الداخلية بعد الغلاف :

إذا شـوركـت في أمـر يدون

فلا يلحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطرارا

أرسطاليس والكلب العقور

وقال الآخر

وللزنبور والبازي جميعاً

لدى الطيران أجنحة وخفق

ولكن بينمـا يصطاد باز

ومـا يصطاده الزنبور فرق

الغلاف الداخلي : مزين بزخارف ذهبية جميلة كتب فيها الجزء الأول من العنوان كتاب أنموذج القتال بخط ديواني كبير ولون رصاصي في خلفية ذهبية ، وكتب الجزء الثاني من العنوان (في نقل العوال ما صنف مثله لبعض السلف رحمهم الله) بلون أحمر على خلفية بيضاء وسط رقعة ذهبية مزخرفة .

المقدمة كتبت في مربع مزخرف أيضاً في الصفحتين رقم 4a ، و 4b .

حالتها : حالة النسخة جيدة باستثناء صفحة الغلاف التي تبدو غير متماسكة مع بقية الكتاب ، لم ينقص منها شيء ، لأن هناك عناية كبيرة بها من قبل المسؤولين عن المخطوطات . خط المخطوط جميل واضح بلون أزرق داكن يميل إلى اللون الأسود ، وتتخلل الفقرات دوائر حمراء صغيرة حلت محل الفواصل والجمل من أول الكتاب إلى آخره . أما جداول الأشكال الشطرنجية فقد رسمت بخط أحمر وكتب فيها باللونين الأسود والأحمر كما تقتضي حالة اللعب .

عدد أوراقها : تتكون النسخة من ٨٩ ورقة كل ورقة تتشكل من صفحتي أ وب ، على الأولى منها عنوان الكتاب . تنتهي المخطوطة عند الصفحة ٨٧ ب ، أما البقية فهي كتابات لا تتصل بموضوع الكتاب .

صفحاتها : ٨٩*٢ ،

طول الورقة ١٧,٥ سم

عرض الورقة ١٣

نسبة الكتابة فيها ١١ (٨,٥) سم .

عدد الأسطر في كل صفحة : ١٥

نوع الورق : عادي وسميك وأبيض يميل إلى الداكن قليلاً ، حليت أطرافه بلون ذهبي أعطى سمك الكتاب لوناً ذهبياً جميلاً .

الخط

واضح وجيد ، نسخي سهل القراءة لا يفصل بين العناوين والفصول سوى كتابة عناوين الفصول والأبواب بلون أسود أكبر غير أنه يبدو أقل وضوحاً . نقاط الخط واضحة إلى حد ما ، وأحرفه مشكولة ، غير أن الشكل يكون أحياناً معتمداً على حركة الفتح فحسب ولا سيما داخل النسخة . هناك أحيانا كشوط قليلة يكتب الصواب بجانبها .

بداية المخطوطة ونهايتها:

تبدأ النسخة بـ «الحمد لله الذي . . .»

نهاية النسخة : تختتم النسخة بـ «أنجز الفراغ من هذه النسخة المباركة . . .»

مميزات النسخة:

* قريبة من الفترة التي عاشها المؤلف .

* واضحة وجميلة جدا .

✳ ضبطت النسخة على مصدر أثبت فيها تعليقات أشرنا إليها وربما كانت من الناسخ نفسه .

أنموذج القتال في نقل العوال (نسخة أخرى(ب))

مواصفات النسخة:

موقعها : مكتبة المتحف البريطاني

رقمها : OR 15517

تصنيف النسخة في التحقيق : ب .

عمرها : كتبت النسخة في العهد العثماني في القرن التاسع عشر .
صفحات الغلاف : كتب العنوان (أنموذج القتال في نقل العوال) ووضعت حركة واحدة على حرف العين كما يظهر ، ثم وضع اسم المؤلف كما يلي (للشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني رحمه الله تعالى) .
حالتها : جيدة وصالحة للقراءة .

عدد أوراقها : ٣٠

صفحاتها : ٦٠ صفحة

طول الورقة : ٢٢سم

عرض الورقة : ١٥,٥سم

نسبة الكتابة فيها : ١٦×١١

عدد الأسطر في كل صفحة : ٢٥ سطراً

نوع الورق : أبيض يميل إلى الـى الصفرة

الخط : نسخي عادي بلون أسود داكن ، واستخدم الخط الأحمر لرسم الأشكال المرفقة ، لكن النسخة لم تهتم بوضع الفواصل بين الفقرات والجمل .
بداية النسخة : الحمد لله ...

✳ كتبت النسخة بعد فاصل زمني طويل من التدوين الأصلي للكتاب .

✳ حفلت النسخة بكثير من الأخطاء النحوية واللغوية والتاريخية ، وتضمنت

بعض المفردات والتراكيب العامة .

* لم تلزم النسخة بالأشكال الشطرنجية المرفقة كما أوردتها النسخة القديمة ، بل تناولت جانباً واحداً من الرقعة الشطرنجية ومن ثم تناولت حركة جانب واحد مع إهمال تام للجانب الآخر . وقد أدى هذا إلى إبهام في فهم تلك الأشكال .

وتجدر الإشارة إلى كتاب مطبوع بعنوان «إنموذج القتال في نقل العوال» حققها زهير أحمد القيسي^(١) واعتمد فيه المؤلف على نسخة في قسم المخطوطات في مكتبة المتحف العراقي ، تقع بحسب المؤلف في ٩٦ صفحة من القطع المتوسط (٨×٢٧ سم) ، وهي نسخة حديثة خطها إبراهيم الروبي ، وقد حفلت النسخة بأغلاط وهفوات كبيرة وإضافات شائنة ، وقد اعتقد القيسي بعدم وجود نسخة ثانية من هذه المخطوطة^(٢) ويبدو أن هذه النسخة متوافقة مع نسخة (ب) التي في مكتبة المتحف البريطاني إذ تتوافق معها في كافة الصفات التي أشار إليها القيسي ، لكن هذه الأخطاء لم تستدرك كاملة في الكتاب المطبوع ، فكثرت فيه الأخطاء والهفوات التي ستكون واضحة مع نشر نسخة (أ) من المخطوطة ، ومع كون القيسي قد أشار إلى كتاب مورّي السابق ذكره ضمن مراجعه الانجليزية إلا أنه لم يقرأ الكتاب ليرى النسخة التي أثبتها مورّي في مكتبة جون ريلاند ، ولذلك نفى وجود نسخة أخرى لمخطوطة ابن أبي حجلة ، إذ كتب «إننا لم نعرف نسخة ثانية من هذه المخطوطة على طول ما بحثنا ودققنا الفهرس التي تعنى بموضوعنا ، كما أن الأصل المستنسخ عليه قد فقد ، كما أفاد الأب الكرمللي»^(٣).

(١) ابن أبي حجلة ، إنموذج القتال في نقل العوال ، تحقيق زهير أحمد القيسي ، بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ .

(٢) زهير أحمد القيسي ، مقدمة تحقيق مخطوطة إنموذج القتال في نقل العوال ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ م ، ص ٩-١٠ .

(٣) م . ن . ص ١١ .

محتويات المخطوطة

تحتوي المخطوطة في كلتا نسختيها مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة : المقدمة في ذكر ما جاء في الشطرنج عن السلف وأئمة الخلف من حُرمة وكرَاهة ، وإباحة وفكاهة ، ونحو ذلك مما يتعلّق من جهة العربيّة والنكت الأدبيّة ، ذكر شروط جواز اللعب بالشطرنج ، فصل في ذكر ما جاء في الشطرنج من جهة العربيّة والنكت الأدبيّة ، في ذكر أول من وضعه واخترعه والسبب الموجب لذلك وذكر ما هنالك من حُسن الصنعة وعجائب تضعيف الرُقعة ، في ذكر طبقات أربابها ، وقيم دوابها ، وما في معنى ذلك من المصادفة عند المثاقفة ، في ذكر رسالة الأديب الكاتب الصوليّ التي جعلها كالعهد لأرباب هذا الباب ، ردّ الهزل إلى الجدّ للإعانة على سياسة الملّك وتدبيره ، وما يجب على الملّك ووزيره وغير ذلك ، في ذكر أدبه ووقت اللعب به وما جاء فيه من كلام الأطباء الألباء ، ممّا يتعلّق بالعلاج ، وإصلاح المزاج ، ونحو ذلك من الأوفاق ، الحسنة الاتفاق ، في ذكر ما جاء في مدحه وذمه وتبديد شمله وضمّه ، وذكر ما يقع من أربابه عليه من الهديان وفلتات اللسان ، في ذكر ما جاء فيه من اختراع الأوضاع والمخاريق التي تخرق العقل بالنقل به مثل حكاية المركب الكبير ، وإخراج الضمير ، ونحو ذلك ، في ذكر ما جاء فيه من المناظرة وحُسن المحاضرة وما في معنى ذلك من الحكايات اللطيفة والنوادر الطريفة وغير ذلك ، وما يُنشد عليه ، ويكتب على سُفرتِه ، في ذكر ما جاء فيه من الوشي المرقوم ، من المنثور والمنظوم للمتقدّمين والمتأخّرين من العصرين المصريّين وغيرهم ، ثم خاتمة في ذكر المقامة الشطرنجية التي أنشأتها باسم السلطان الملّك الصالح صاحب مآردين وأحقّتها بالمقامات التي أنشأتها باسم السلطان الملّك الناصر حسن ، وقد جهد المؤلف في وصل كل باب بعدد من الخطط الشطرنجية الموضحة .

المخطوطة في كتاب تاريخ الشطرنج لموري

مع كثرة المؤلفات التي عرضت لتاريخ الشطرنج في العالم إلا أن كتاب موري

H. Murray الذي بعنوان (تاريخ الشطرنج) A History of Chess يظل المرجع الأول لتاريخ اللعبة في العالم ، وذلك لأسباب عدة :

أولاً : كون الكتاب في أصله أطروحة للدكتوراة مقدمة إلى جامعة أكسفورد في مطلع القرن العشرين ، وإلى جانب ذلك فقد حرص مؤلفه على تتبع وتقصي كافة المخطوطات التي تتصل باللعبة في جميع الثقافات العالمية ، وقد اقتضى منه ذلك تواصلًا مع لغات عدة ، ولهذا كان لدى المؤلف مراسلات أثناء اطلاعه على مخطوطة الحكيم في مكتبة جون ريلاند وكان حريصًا على معرفة رأي أستاذ اللغة العربية في جامعة مانشستر في إحدى الفقرات في المخطوطة ، وهي فقرة تبدو بالفعل غير منتمية إلى الأصل إذ تبدو إضافة من الناسخ ولا تنتسب إلى المخطوطة ، وكانت هذه الرسائل موضوعة داخل المخطوطة .

ثانيًا : من أسباب أهمية الكتاب تركيزه على الثقافة العربية بوصفها حاضنًا للعبة ، يصل عدد صفحات الكتاب إلى ألف صفحة موزعة على قسمين كبيرين : الشطرنج في آسيا ويضم ثمانية عشر فصلاً تضم مدخلاً وأربعة فصول للثقافة الهندية ، وفصلاً لثقافة جزر الملايو ، وآخر للثقافتين الصينية واليابانية ، وفصلاً للثقافة الفارسية أثناء حكم الساسانيين ، وتسعة فصول للثقافة العربية والإسلامية ، وفصلاً لثقافتَي شمال آسيا وروسيا ، أما القسم الثاني فهو بعنوان الشطرنج في أوروبا ، ويلحظ هنا أن المؤلف قد خصص مساحة كبيرة للثقافة العربية وذلك للدور الكبير الذي لعبته هذه الثقافة في الحضارة العالمية .

ثالثًا : الكتاب مزود بعدد كبير من الرسوم والصور والجداول ذات القيمة العلمية .

أشار مورّي إلى المخطوطة مع مخطوطة شطرنجية عربية أخرى ، إذ استدل على أن يحيى بن إبراهيم الحكيم مؤلف (نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول) قد عاش في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي مستدلاً على ذلك باستشاداته داخل المخطوطة واقتباسه من معجم الفيروزبادي (القاموس المحيط) ، وهذا يبدو إضافة من الناسخ وذلك لكون ابن أبي حجلة قد اقتبس من هذه

المخطوطة ، وهو أمر يتأكد بوجود بعض المقاطع التي تبدو أحيانا مربكة للسياق التاريخي للمخطوطة ، ثم وصف مورّي المخطوطتين وأشار إلى كونهما أحضرتا إلى بريطانيا من دمشق في القرن الثامن عشر الميلادي لتكونا في مجموعة J. G. Richards حتى عام ١٨٠٦م ، ثم انتقلتا إلى ملكية John Fiot في كامبردج ، ثم استعارهما Nathaniel Bland أثناء كتابته لبحثه (الشطرنج الفارسية) التي صدرت في لندن ١٨٥٠ ، لكنه لم يعدهما ، ثم بيعت مكتبته الشرقية عام ١٨٦٦م إلى لورد كراوفورد ، ثم اشترت السيدة ريلاند مجموعة كراوفورد الشرقية ومن ثم قامت بوضعهما في المكتبة التي أسستها في ذكرى وفاة زوجها جون ريلاند،^(١) ولا تزال المكتبة باسمه حتى الآن .

ويرى المؤلف تميز مخطوطة الحكيم في احتوائها على قصص شطرنجية لم تكن موجودة في المخطوطات الأقدم ، واشتمال خاتماتها على عدد من الأبيات الشعرية ، ولاسيما تلك الأبيات التي تنتمي إلى اللعبة وتكنيكاتها الشطرنجية ، فيما أشار إلى تميز مخطوطة ابن أبي حجلة بدقة موضوعاتها واشتمالها على مقامة شطرنجية في خاتماتها،^(٢) كما عد (مورّي) المعلومات التي زودت بها الجداول الإيضاحية في افتتاحيات اللعب ذات قيمة معرفية كبرى.^(٣)

أما الجانب التطبيقي فقد اقتبس (مورّي) من المخطوطتين في الفصول الثامن والتاسع والعاشر (لعبة الشطرنج : النظرية والممارسة) ، إذ حرص على إيراد بعض الجداول التي تستهل بها اللعبة عبر اقتباسه من المخطوطتين السابقتين ٥٣، ولعل ما يميز المخطوطتين ولم يشر إليه المؤلف كونهما تضمّان أجزاء كبيرة من خطط العدلي والصولي وغيرهما من لاعبي الشطرنج الذين اشتهروا في الثقافة العربية .

(1) Murray, p. 175-6.

(2) Ibid., p. 176.

(3) Ibid., p. 177.

(4) Ibid., pp. 220-364.

مراجعة المخطوطتين في الثقافة الغربية

لم يستمر أثر هاتين المخطوطتين في الثقافة الغربية بما دونه (مورّي) عنهما ، بل تمت مراجعتهما وترجمتهما إلى اللغة الإنجليزية أربع مرات : الأولى : عبر دراسة بعنوان (في لعبة الشطرنج الفارسية) نشرها N. Bland في J. R. A. S. عام ١٨٥٢م ، ص ص ٢٧-٣١ .

الثانية : دراسة مينجانا A. Mingana التي نشرت في *Catalogue of Arabic Manuscripts in the John Ryland Library* وذلك في مانشستر ١٩٣٤م . الثالثة : نشر (جوزيف دي سوموجي Joseph De Somogyi) بحثاً محكماً عنهما في مجلة مكتبة جون ريلاند المحكمة ، أشار في مطلعها إلى أهمية دور المسلمين في العصر الوسيط في تاريخ لعبة الشطرنج . وتضمن هذا العمل وصفاً دقيقاً للمخطوطتين وأثرهما .^(١) الرابعة : ترجمت المقامة الشطرنجية التي تتضمنها مخطوطة ابن أبي حجلة إلى الإنجليزية عام ١٩٥٣م في دراسة نشرتها مجلة المكتبة .^(٢)

ويلحظ أن الجهود التي ركزت على هذين العاملين كانت حتى العقد السادس من القرن المنصرم ، وهي كلها تؤكد على أهميتهما ومكانتهما العلمية التي ستجلى أكثر للقارئ العربي بعد نشرهما ، ذلك القارئ الذي قد ينقصه الاطلاع على جهود الأجداد التي استقاها وأفاد منها غيره .

(1) Joseph De Somogyi, *The Arabic Chess Manuscripts in the John Ryland Library*, *The John Ryland Library*, (1958-1959) vol. XLI, pp. 430-45.

(2) James Robson, "A Chess Maqma," *Bulletin of the John Ryland Library*, Manchester, vol. 36, (1953), pp. 111-27.

ملحق المخطوطات

ض ض

2
4
اذا شئت في اميدون فله يلجك عازا ونفور
ففي الحيوان يشترك اضطارا ارسط ليس الكلب العفور
وقال الاخ
وللنور والباري جميعا لدى المطران اجميد وخفق
ركني ينما يصطد بار وما يصطاد النور فرق

النموذج القتال في لعب الشطرنج
لابن أبي حنبله

عدد ورقه ١٦



صاحبه المخطوطه

١٦

